Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن إجابة ابن هشام عن هذا التساؤل نعلم أنه من المؤيدين لتعليلية إذ وحرفيتها، ففى الآية الأولى يتضح التعليل ولا يحتاج إلى تأويل فلعدم اهتدائهم رموا ماجاءت به الرسل بأنه إفك قديم.

وفي الآية الثانية تعليل لاعتزال أهل الكهف قومهم، واعتزال عبادتهم المتمثلة في الأصنام.

وفي بينت الفرزدق السابق لتعدد الاستشهاد به في كتب النحو يذكره البغدادى في الخزانة متحدّثاً عن إذ فيقول : «إذ في الموضعين للتعليل»(١٠٩)

وأما البيت الثانى فقد حلل معناه ابن هشام ــ فيما سبق ــ وفي ضوء هذا التحليل لانرى واضحاً إلا معنى التعليل.

على أن الجمهور لايثبتون هذا القسم لـ «إذ» ويجرّدونها من معنى التعليل.

ومعظم المفسرين درجوا على هذا المنهج، واتخذوا مذهب الجمهور مذهبا فهاهو ذا الفخرا الرازى يقدّر الآية الأولى بقوله:

«واعلم أنه تعالى لما حكى عنهم هذا الكلام أجاب عنه بقوله : «وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم»، والمعنى: أنهم لمّا لم يقفوا على وجه كونه معجزاً فلابد من عامل في الظرف في قوله : «وإذْ لم يهتدوا به» ومِنْ متعلّق لقوله: «فسيقولون»

وغير مستقيم أن يكون «فسيقولون» هو العامل في الظرف لتدافع دلالتى المضى والاستقبال، فما وجه هذاالكلام؟ وأجاب عنه بأن العامل في إذْ محذوف لدلالة الكلام عليه. والتقدير : وإذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم فسيقولون هذا إفك قديم»(١١٠).

و يقول العكيرى في تقدير الآية الثانية مانصه :

«قوله تعالى : «وإذا اعتزلتموهم» إذ ظرف لفعل محذوف أى وقال بعضهم لبعض»(١١١).